

تفسير ابن كثير

وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ

(وكأين من قرية أملت لها وهي ظالمة ثم أخذتها وإلى المصير) قال ابن أبي حاتم :

حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثني عبدة بن سليمان ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ،

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " يدخل فقراء المسلمين الجنة

قبل الأغنياء بنصف يوم ، خمسمائة عام " . ورواه الترمذي والنسائي ، من حديث الثوري ،

عن محمد بن عمرو ، به . وقال الترمذي : حسن صحيح . وقد رواه ابن جرير ، عن أبي

هريرة موقوفا ، فقال : حدثني يعقوب ، حدثنا ابن علية ، حدثنا سعيد الجريري ، عن أبي

نضرة ، عن سمير بن نهار قال : قال أبو هريرة : يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء

بمقدار نصف يوم . قلت : وما نصف يوم ؟ قال : أو ما تقرأ القرآن ؟ . قلت : بلى . قال : (

وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون) . وقال أبو داود في آخر كتاب الملاحم من

سننه : حدثنا عمرو بن عثمان ، حدثنا أبو المغيرة ، حدثنا صفوان ، عن شريح بن عبيد ،

عن سعد بن أبي وقاص ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " إني لأرجو ألا تعجز

أمّتي عند ربها ، أن يؤخّرهـم نصف يوم " . قيل لسعد : وما نصف يوم؟ قال : خمسـمئة سنة . وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أحمد بن سنان ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن إسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : (وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون) قال : من الأيام التي خلق الله فيها السماوات والأرض . رواه ابن جرير ، عن ابن بشار ، عن ابن مهدي . وبه قال مجاهد ، وعكرمة ، ونص عليه أحمد بن حنبل في كتاب " الرد على الجهمية " . وقال مجاهد : هذه الآية كقوله : (يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون) [السجدة : 5] . وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا عارم محمد بن الفضل حدثنا حماد بن زيد ، عن يحيى بن عتيق ، عن محمد بن سيرين ، عن رجل من أهل الكتاب أسلم قال : إن الله تعالى خلق السماوات والأرض في ستة أيام ، (وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون) وجعل أجل الدنيا ستة أيام ، وجعل الساعة في اليوم السابع ، (وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون) ، فقد مضت الستة الأيام ، وأنتم في اليوم السابع . فمثل ذلك كمثل الحامل إذا دخلت شهرها ، في أية لحظة ولدت كان تماما .